Voice of Bahrain
BM Box 6135, London WC1N 3XX
Email: info@vob.org,
Web Site: www.vob.org
العدد 309 اكتوبر 2008 شوال 1429

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين

رحيل المناضلين وضرورة التجديد

تتوالى السنون والعقود والقرون، ويحفل التاريخ بأسماء الصامدين، تتلألأ على صفحاته، وتلمع في سماء الظلم والاستبداد. فحركة التغيير متواصلة لانها سنة من السنن الكونية، اذ لا يبقى حال على أحد، فلولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت السماوات والارض. ولا يخلد في التاريخ الا ذوو السيرة الصالحة، يتصدرهم الشهداء الذين لا يموتون أبدا، ثم القابضون على مبادئهم، يعضون عليها بالنواجد، يدافعون عنها بشجاعة واستبسال. وتلعب البصيرة دورا اساسيا في موضوع "الاستقامة" و "الثبات" فهما من اصعب المهمات، خصوصا في عالم يعتمد مبدأ "العطاء" و "الهبات" و "المنح" و "المكرمات". النفوس الكبيرة ترفض كل ذلك، ولا يروي ظمأها الا ما تنهله من معين الجهاد والنضال. ودين الاسلام يدعو الى الصمود والاستبسال "يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا"، و يؤكد قداسة الموقف المناوىء للظالمين: "ان من اعظم الجهاد عند الله كلمة حق أمام سلطان جائر". والتدين الحقيقي هو الذي يوفر لصاحبه المناعة ضد الخمول او التراجع او التخلي عن مواجهة الظلم والسعي لاقامة العدل. واذا كان هناك من يسوغ للظالمين او ظلمهم او يسكت على ما يمارسونه من قمع وايذاء للابرياء، فانه بحاجة لاعادة النظر في مدى تعمق دين الله في نفسه. فلا حياد في صراع الحق والباطل مطلقا. ولذلك يقول الامام علي بن الحسين عليه السلام في احد الأدعية المأثورة: "اللهم اني أعتذر اليك من مظلوم ظلم بحضرتي فلم أنصره"، وينسب للامام علي عليه السلام قوله في وصيته لابنيه، الحسن والحسين عليهما السلام: "كونا للظالم خصما، وللمظلوم عونا". فظلم الابرياء جرم كبير، والصمت عليه يشجع الظالم على الاستمرار في غيه وظلمه. ويكفي ان يكون هناك مظلوم واحد في البلاد لمقاطعة الحكم ومن يمثله. فكيف والسجون مفتوحة على مصاريعها لاستقبال الآدميين الأحرار؟ وكيف يكون الامر عندما لا يقتصر الامر على سجن ا لابرياء، بل يصل الى حد تعذيبهم بوحشية متناهية ويعتدى عليهم بلا انسانية او وازع من ضمير؟

ليس جديدا القول بان السنين تأخذ مجراها في التاثير على المعنويات والمواقف لدى الكثيرين. وان من اصعب الامور على اي انسان الاستقامة او الثبات على الموقف المبدئي نفسه. والقلة هم الذين يتصفون بالاستمرار والصمود، ولذلك يخلدون. وفي عصرنا الحاضر، يشار بالبنان الى نيلسون مانديلا كرمز للصمود والثبات على المبدأ الذي يحمله، لانه بقي في السجن 27 عاما بدون ان يساوم على موقفه وحقوق شعبه. وما اكثر العروض التي قدمت اليه خصوصا في السنوات الاخيرة من سجنه، بان يفرج عنه في مقابل ان يلتزم الصمت، وينسحب من الحياة السياسية. ونسب اليه قولته الشهيرة: "انني اعشق حريتي (الشخصية) ولكن حرية الشعبي أهم". ولكن في عالم مادي كالذي نعيشه، خصوصا مع انتشار وسائل اللهو الترفيه والانترنت من جهة، وفي غياب التوجيه المعنوي والفكري والروحي ممن هم في موقع التأثير، اصبح هناك ابتعاد تدريجي عن منهج العطاء والبذل والتضحية والتطوع في ميادين العمل الاجتماعي والسياسي. ويلعب عامل التجهيل دورا مهما في ابعاد الشباب عن دائرة العمل والاهتمام. والتجهيل لا يعني عدم وجود المبلغين والواعظين، فما أكثر من يخطب في المساجد، ولكن ما أبعد ما يبلغونه عن روح الاسلام والانسانية التي تدعو الى التحرر والانعتاق من الرق ومحاربة سياسات الاستعباد. وقد أكد القرآن الكريم على هذه الظاهرة

التتمة صفحة (8)

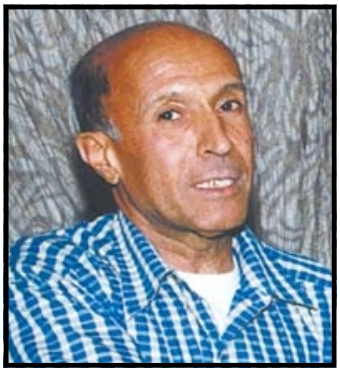

* إنتقل إلى رحمه الله المناضل هشام الشهابي وهو من الشرفاء الذين لا يستطيعون الصمت على افعال الطغاة والمستبدين، وهشام واحد ممن خبر الحياة وعرف ان قيمة المرء ليست الا بقدر موقفه ومدى التزامه بمبدئه. فأكسبته تجربته بصيرة قلما تتوفر الا للمناضلين مثله، فلم تخدعه الشعارات الجوفاء التي رفعتها جوقة الحكم، ولم يتاثر بدعوات التشطير السياسي او المذهبي في اوساط المعارضة، وتعالى على محاولات الاحتواء وشراء المواقف. بدأ حياته متأثرا بالفكر القومي الذي كان آنذاك رافعا راية التحرر من الاستعمار، فأذناه لا تطربان الا للنغمات التي تعزفها سيمفونية النضال والحرية. ثم تحرك نقابيا، مدافعا عن الطبقة المسحوقة من أبناء البحرين، الذين تطحنهم آلة الاستعباد السلطوية، ولا يتمتعون بشيء من حقوق الآدميين. وبعد الانسحاب البريطاني لاذ بالحذر ازاء المشاريع الرسمية، واستمر على نهجه في العمل الوطني في كافة مراحله. ولم يقبل بأي موقع سوى ذلك الذي يوفر له فرصة معارضة الاستبداد السلطوي والدفاع عن حقوق المواطنين. ولذلك تصدى مع بقية الاحرار للعريضة النخبوية الاولى والعريضة الشعبية اللاحقة، كما أنه شارك في تأسيس حركة حق والعريضة الشعبية المطالبة بكتابة دستور يكتبه الشعب ، وعريضه تنحيه رئيس الوزراء خليفة بن سلمان ،

* تثير حكومة البحرين قضية اللجوء السياسي لبعض عناصر المعارضة في بريطانيا ، وقد تحدث وزير خارجية البحرين لصحيفة "الحياة" عن هذا الموضوع : التقيت وزير خارجية بريطانيا ديفيد ميليبان هنا في نيويورك. تكلمت معه وسمعت منه كلاماً طيباً خلاصته أنه سيسعى الى عدم تأثير هذا الموضوع في العلاقات بين البحرين وبريطانيا. لكن ما نستغربه هو كيف يتم منح "لجوء سياسي" - «وهذه الجملة أضعها بين قوسين - لشخص خرج من بيته واشترى تذكرته وغادر المطار بجوازه وسافر من المنامة بشكل عادي ووصل إلى بريطانيا وطلب اللجوء السياسي. كيف يحدث هذا وأين؟ إذا كان قد قرر أن يقيم في بريطانيا أو يُمنح اقامة أو يشتري بيتاً، لن يمنعه أحد. البحرينيون شعب مقيم في كل أنحاء العالم، نحن هنا شعب مكافح. لكن "اللجوء السياسي" كلمة أزعجتنا بصراحة، ولا يجب أن تقف بيننا وبين بريطانيا. نحن نسعى معهم الى وقف هذا الشيء. حتى مجلس النواب في البحرين أخذ هذه المسؤولية على عاتقه.

* أجلت المحكمة الكبرى الجنائية محاكمة معتقلي كرزكان لقضيتي (حرق المرزعة) و(مقتل الشرطي) إلى تاريخ 6/10/2008م ،بينما طالبت هيئة الدفاع عن المعتقلين من المحكمة الرد على المطالب والنقاط التي تم تقديمها في الجلسة السابقة من بينها عرض المعتقلين على الطبيب بسبب تعرضهم لجميع انواع التعذيب.والتي كان من المفترض تسليم التقرير الطبي ، وقد تقدم المعتقلين برسالة شكوى الى القاضي تتهم فيه احد المسؤلين برتبة وكيل ثاني ويدعى علي يوسف قمبر الذي كان له الدور في التعذيب الجسدي والنفسي وحرمانهم من أبسط الحقوق داخل السجن والتهجم على المذهب والمعاملة السيئة.

تعرض معتقلي كرزكان للمعاملة غير الإنسانية يتنافى مع كل المعاهدات التي وقعت عليها البحرين مطالبة باحترام خصوصيات المعتقلين وتلبية إحتياجاتهم الأساسية

تعرب الجهات الحقوقية أدناه عن بالغ قلقها من تدهور الوضع الحقوقي لمعتقلي أحداث كرزكان بسبب سوء المعاملة التي يتلقوها من القائمين على إدارة سجن الحوض الجاف. فتشير التقارير الى أن 28 معتقلا في حادثتين منفصلتين تتم معاملتهم بشكل لا إنساني دون بقية نزلاء السجن، كما يتم استفزازهم والتحقير من معتقداتهم دون أدنى مراعاة لأي حقوق إنسانية.

تجدر الإشارة الى إن المعتقلين، وجلهم من النشطاء المنخرطين في لجان حقوقية ومجتمعية على مستوى قريتهم –كرزكان- وعلى مستوى البحرين، قد أخبروا القاضي المسئول عن قضيتيهم- الشيخ محمد بن علي الخليفة- بشكل شفهي كما أرسلوا خطاباً له يعربون عن شكواهم من سوء المعاملة التي يلاقونها، إلا إن الأخير لم يستجب لأي من مطالبهم.

وكان من ضمن ما جاء في حديثهم أمام القاضي وأيضا في رسالتهم الأخيرة التي سلموها له في جلسة المحاكمة الأخير بتاريخ 8 سبتمبر 2008م إعرابهم عن استمرار المعاناة التي يعانونها في الجوانب الآتية:

1) الاستفزازات المرتبطة بعقيدتهم وتدينهم والتي عادة ما تصدر من المسئولين عن عنبر رقم 4 الذي يقع تحت رعاية مكتب التحقيقات الجنائية السيئ الصيت، والذي هم فيه محتجزون الآن. وقد ذكروا إسم شخصين من المسئولين عن المعاناة التي يعانونها حيث يمارسون معهم جميع أنواع المضايقات والتعذيب النفسي: الأول هو وكيل النوبة "علي يوسف قمبر" حيث كان يستهزأ من معتقداتهم، ويحقرهم، ويضيق عليهم الخناق فيما يخص ممارستهم للتعبد في داخل المعتقل. المسئول الثاني عن مضايقة المعتقلين هو "أنور محمد أحمد" وهو أحد ضباط التحقيقات الذي تؤكد التقارير على مسئوليته الإشرافية على تعذيب أولئك المعتقلين حينما كانوا محتجزين في مكتب التحقيق الجنائية حيث تعرضوا لأبشع أنواع التعذيب الجسدي والنفسي لإرغامهم على الاعتراف بما لم يقوموا به في حادثتي حرق مزرعة عطية الله وحرق سيارة الميليشيا.

2) الحرمان من الحاجات الأساسية: وقد شملت تلك المضايقات:

أ. الحرمان من شرب الماء البارد، وإرغام المعتقلين على شرب الماء من الحنفية وهو ماء غير مصفى أو لائق صحياً

ب. رداءة الأطعمة التي توفر عبر وجبة الإفطار اليومية، ومنع المعتقلين من شراء الأطعمة من الكافيتيريا الخاصة بالسجن. وقد نتج عن ذلك إصابة العديد منهم بنزلات معوية مستمرة، إضافة لنحالة أجسامهم وتدهور صحتهم بسبب رفضهم تناول تلك الوجبات "الرديئة".

ت. قطع مجرى الماء عن الحمامات اضافة لإطفاء الأنوار عنها أثناء استعمال المعتقلين لها.

ث. منع المعتقلين من الخروج لممارسة الرياضة واستنشاق الهواء الطلق والتعرض للشمس بشكل كافي الأمر الذي نتج عنه إصابة العديد منهم بأمراض جلدية عديدة.

ج. المماطلة في متابعة مواعيد للمستشفى، وحرمان آخرين من الحصول على العلاج الطبي.

ح. التحقيق والتفتيش المفاجئ لأغراضهم الخاصة بشكل استفزازي

خ. حرمانهم من الإتصال الهاتفي باهاليهم.

3) تعطيل زيارات الأهالي وقد نتج عن ذلك حرمانهم من رؤية أبناءهم لفترة تجاوزت الشهرين: ويكون ذلك بتأخير ترتيبها من قبل القائمين على السجن بحيث ينتهي التصريح الرسمي بها، إضافة لوضع شروط تمنع المعتقلين من القبول بالزيارة والتي تشمل المضايقات التالية:

أ. تعطيل الأهل- وفيهم الأطفال والنساء وكبار السن- عند مدخل المعتقل وتركهم لمدة طويلة في العراء وتحت وطأة الشمس الحارقة.

ب. إدخال عدد من أفراد القوات الخاصة في الغرفة المعدة للزيارة أثناء تواجد الأهل مما يسلبهم الخصوصية.

ت. نصب كاميرا في نفس الغرفة لتصوير ما يدور فيها أثناء اللقاء مع الأهل، دون مراعاة للجوانب التحفظية لهم.

ث. منع الأهل من جلب الطعام لأبناءهم، والتفتيش بطريقة استفزازية وتضييق فيما يخص إحتياجات المعتقل التي يأتون بها.

ج. التضييق والتحكم في عدد المسموح لهم بالزيارة، كما يراه المسئولون عن السجن وليس كما هو مبين في تصريح الزيارة.

ح. تقليل وقت الزيارة وتحديده بما يراه المسئولون عن المعتقل.

وكان المعتقلون قد أقدموا لأكثر من مرة على الإحتجاج على هذه المضايقات المستمرة، وتتوجت بالإضراب عن الطعام، وكان رد السلطات بأن أدخلت عليهم القوات الخاصة المدججة بالعصي البلاستيكية بعد أن أغرقت العنبر الذي يحوي المعتقلين بالغاز الكيماوي المسيل للدموع، وأوسعتهم ضرباً وفرقتهم، تبعها تنفيذ سلسلة المضايقات المذكورة أعلاه.

إن المؤسسات الحقوقية أدناه تندد بالممارسات والمضايقات المخالفة لكل الأعراف والمواثيق التي أنضمت لها المواثيق الدولية وبالتحديد المادة السابعة من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية والتي تؤكد بأن "لا يجوز إخضاع أحد للتعذيب ولا للمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو الحاطة بالكرامة". وتطالب الجهات الموقعة على هذا البيان السلطات البحرينية بالوفاء بالتزاماتها الدولية فيما يخص احترام وصيانة حقوق المعتقلين والتوقف عن انتهاك حقوقهم الإنسانية. كما تطالب بأن تقوم السلطات المحلية- كونها عضو في الأمم المتحدة- باحترام القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء والتي أوصي باعتمادها مؤتمر الأمم المتحدة الأول لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين المعقود في جنيف عام 1955 وأقرها المجلس الاقتصادي والاجتماعي لاحقاً.

وبشكل محدد، فإن الجهات أدنى تطالب بالآتي:

1) احترام خصوصيات ومعتقدات المعتقلين والتوقف عن استفزازهم والتعرض لأفكارهم الدينية والمذهبية، وإزالة كل العوائق التي تحيل دون ممارستهم لحريتهم الدينية في المعتقل.

2) التعامل معهم بأنهم غير مدانين حيث ان القضاء لم يصدر قراره بعد، ومن هنا تأتي المطالبة بأن لا تكون إدارة معتقلهم من قبل إدارة التحقيقات السيئة الصيت، والتي يعلم الجميع، وكما أشار من تم التحقيق معه من قبل هذه الإدارة، بأنها تستعمل التعذيب الجسدي والنفسي على المعتقلين من أجل إستلال الإعترافات منهم رغماً عنهم.

3) توفير كل المستلزمات الأساسية لأولئك المعتقلين من مأكل ومشرب وملبس والتعرض للهواء الطلق وممارسة للرياضة إضافة للعلاج الطبي المطلوب والتواصل مع أهاليهم وزيارتهم بشكل دوري ودون تقييد أو مضايقة.

24 سبتمبر 2008م

احد معتقلي كرزكان في قاعة المحكمة يحمل ابنه

الموقعون:

جمعية شباب البحرين لحقوق الإنسان
مركز البحرين لحقوق الإنسان
الجمعية البحرينية لدعم الحريات العامة
الجمعية البحرينية لحقوق الإنسان
حركة الحريات والديموقراطية "حق"

نقابي وناشط حقوقي يتم تسريحه بعد كشفه للفساد في مكان عمله
تهديد السلطات الأمنية باعتقاله بعد اعتصام لأربع وعشرون ساعة

يساور مركز البحرين لحقوق الإنسان القلق والانزعاج الشديد اثر تلقي نبأ فصل المهندس عباس العمران من عمله في - شركة نفط البحرين (بابكو)- بعد تعرضه لمضايقات عديدة شملت تهديده بالفصل وتعريضه للجان تحقيق وآخرها حرمانه من استخدام البريد الإلكتروني في داخل الشركة.

عباس العمران هو ناشط حقوقي وعمالي معروف وعضو مؤسس للعديد من اللجان الحقوقية ومنها لجان خاصة بالمعتقلين وضحايا التعذيب وكما يعمل بعضوية فاعلة في مركز البحرين لحقوق الإنسان وإداري سابق في نقابة عمال بابكو وله مشاركات حقوقية دولية على الكثير من الأصعدة.

إن ما يخشاه مركز البحرين لحقوق الإنسان هو أن يكون إقدام شركة "بابكو" على فصل السيد العمران جاء كرد فعل انتقامي على نشاطاته الحقوقية والعمالية و إسداله الستار أيضا عن استلام بعض أعضاء النقابة لعطايا من إدارة الشركة بشكل ينافي الأخلاقيات النقابية . وفي عام 2006م كان السيد العمران قد بعث برسالة إلى الشركة تستفسر وتتضمّن معلومات حول تلك العطايا المزعومة ويطالبهم فيها بإجابات صريحة، مما أدى إلى تعرضه لسلسلة طويلة من المضايقات منذ ذلك الحين.

ومنذ ساعة فصله والمهندس عباس العمران معتصم خارج الشركة محتجا على قرار الفصل التعسفي. أما رجال الشرطة الذين يراقبون الاعتصام عن قرب قد هددوا باعتقاله أكثر من مرة بل تم منعه من عرض شعارات الاعتصام الخاصة بمحنته، كما أنهم لم يسمحوا لأفراد أسرته أو المتضامنين معه بالوقوف إلى جانبه، بحجه إن قانون التجمعات سيئ الصيت يمنعه من التجمع مع أربعة أشخاص أو أكثر.

"إن استهداف النشطاء النقابين والمدافعين عن حقوق الإنسان وقطع مصدر رزقهم بسبب أنشطتهم النقابية والحقوقية وفي هذا الشهر الكريم ومن ثم التذرع بأسباب غير حقيقة وبعيدة عن الواقع، يعد عملا غير أخلاقي أو حضاري ولا يليق بشركة كبرى تحترم حقوق عمالها، ولا شك إن لتلك التصرفات أثرا سلبيا على سمعة الشركة. ". نبيل رجب - رئيس مركز البحرين لحقوق الإنسان.

إن مركز البحرين لحقوق الإنسان يناشد بالتدخل السريع لضمان سلامة السيد العمران ومطالبة الشركة:

1- أن يعاد السيد عباس العمران إلى علمه فورا.

2- أن يتم التحقيق فيما أثار العمران حول الفساد في الشركة من قبل طرف مستقل ومحايد.

3- أن تلتزم الشركة بحماية النقابيين ونشطاء حقوق الإنسان وعدم استهدافهم.

4- أن تتوقف الشرطة عن مضايقات النشطاء وتتفادى التدخل نيابة عن الشركة.

5- أن يقوم الإتحاد العام لنقابات عمال البحرين بدوره الواضح والصريح في الدفاع عن حقوق النقابيين وخصوصا في ظل الموقف السلبي والصمت الغير مبرر لنقابة الشركة.

مركز البحرين لحقوق الإنسان
www.bahrainrights.org

عباس العمران يعتصم امام بوابة شركة بابكو وهو يرفع شعارات محاربة التمييز والفساد في الشركة

سي أن أن :
حاكم البحرين وولي عهده :
لا تمييز ضد الشيعة

بثت قناة ال سي ان ان الامريكية تقريرا عن البحرين ، جاء من ضمن التقرير مقابلة مع الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ، لما كان في لندن حين اجتمع بالجالية اليهودية التي هاجرت من البحرين ، حيث عرض عليها أعطائهم الجوازات والجنسية والرجوع للبحرين ، مراسل قناة السي سي أن سأله هل يوجد تمييز بالبحرين ؟ ، فرد الشيخ حمد قائلا هل يوجد ؟ ، فرد عليه المذيع السؤال لك ؟ ، فاجاب الشيخ حمد ليس هناك تمييز بين الشيعة والسنة ، وتم سؤاله عن المعتقلين الذي يمارسون المسيرات السلمية فيتم اعتقالهم فقال الشيخ حمد لا يوجد معتقلين ونحن لدينا حرية مثل امريكا وبريطانيا وأن من هم معتقلين الآن ، هؤلاء حرقوا سيارة شرطة .

وفي تقرير اقتصادي ايضا نفى ولي عهد البحرين التمييز ضد الشيعة وقال أعتقد أنه من المهم جداً أن نتذكر أننا في البحرين مجتمع متعدد الثقافات والأعراق والطوائف. وبالتالي فإن احترام الناس كافة واجب سواء كانوا سنة أو شيعة أو مسيحيين أو بوذيين أو يهوداً.
وأما عن التأكد من أن الفقر أو الفقر النسبي، وهذا وصف مهم جداً، تتم معالجته، وأن توزيع الثروات يتحقق بطريقة عادلة فهذا أمر أحرص عليه بشدة. والطريقة الوحيدة لتحقيق ذلك تكمن من خلال زيادة الإنتاجية وجعل الناس يشعرون بتحسن في مستوى معيشتهم عندما يعملون وأن أبناءهم سيحصلون على إمكانيات وفرص أكثر وأكبر مما هم حصلوا عليه.

وتاتي هذه الحملة الاعلامية بعد ارتفاع المطالبات الدولية من مظمات حقوق بظرورة وقف التمييز ضد الشيعة

مشروع الإستيطان وعبرة "أكلت يوم أكل الثورالأبيض"

بقلم : د.عبدالجليل السنكيس

هذا أحد الأمثلة التي يدور تداولها للدلالة على بعض المعاني التي سوف نذكرها لاحقا ونسقط ذلك على واقعنا الحالي. لنسبر هذه القصة قليلاً كما تواترت في صور مختلفة كما ترويها الروايات المنشورة، ودعونا نستخلص القصة المشهورة لنرويها بطريقتنا.

يذكر في قديم الزمان في إحدى الغابات أو الأودية ثلاثة ثيران (بعض الرويات تشيرالى أربعة)- ثور أبيض وأحمر وأسود- كانوا أقوياء باتحادهم، لايجرأ أحد على منازلتهم أو الإعتداء عليهم، حيث كانوا من المنعة والقوة بحيث يردوا – متحدين- على اعتداء من أي من كان، حتى لو كان أسداً ضرغاما. استمر حالهم من السعادة والسؤدد والخير في الوادي الغني الذي كانوا يعيشون فيه، وقد غرتهم كثرتهم وقوة أجسامهم وراحة بالهم واطمئنانهم.

كان بجانب الوادي الذي يعيش فيه الثيران، أسد كبير السن كسول وهزيل، وكان يبحث عن الطعام، فوقع عينيه على الثيران الثلاثة، وهو يعلم بانه إذا حاول أن يتشيرها، فإنها مجتمعة سوف ترده بقوة وتهلكه.

فكر الأسد المتغطرس كثيرا في سر قوة الثيران الثلاثة، وتوصل لقناعة أن السر يكمن في وحدتها وتضامنها وشد أزرها لبعض. وحتى يتمكن منها عليها أن يعمل على تشطير تلك الوحدة ويتعامل مع كل واحدة على حدة.

اقترب منهم وامتدح قربهم من بعض وثمن صداقتهم لبعض وتمنى بان يقبلوا به صديقاً لهم وأن يشترك معهم في الجيرة والمواطنة. تقبل الثيران الثلاثة تقرب الأسد وصدقوا ابتسامته الماكرة كلما بانت أسنانه أثناء الحديث والمسامرة معهم، ووافقوا على صداقته وأطمأنوا له بينهم.

وحينما سمع الأسد كلام القبول من تلك الثيران، وبينما ذهب الثور الأبيض بعيداً عن أخويه مشغولاً بالأكل ومنشغلاً بمصالحه الخاصة وأشعة الشمس تسطع على جسمه الأبيض، اقترب الأسد من الثور الأسود والثور الأحمر وهو ينظر عن يمينه وشماله حتى لا يراه أحد، وحديثهما بصوت منخفض حتى لا يسمع الثور الأبيض. أمتدح الثور الأسود بالقوة والثور الأسود بالشجاعة، وأخبرهما بان لديه سراً خطيراً تتوقف عليه حياتهما وحياة بقية حيوانات الغابة. أندهش الثوران من حديث الأسد وشد انتابهما واستفسرا عن السر بلهفة عن ذلك السر الخطير. فقال لهما بان يلاحظا الثور، وكيف أنه شديد البياض، وملفت للنظر ومغري للأعداء والحيوانات المفترسة التي لن تألوا جهداً للإنقضاض عليه وعلى من في الغابة. نظرا الثوران – الأسود والأحمر- الى أخيهما الأبيض وهو منشغل بنفسه وبياض جسمه الفاقع يشد العيون، وبدت عليهما علامات الدهشة وظلا ينظران لبعضهما البعض، واقتنعا بفكرة الأسد.

من هلع الثوران وخوفهما على نفسيهما وعلى مصالحهما الخاصة، أسرعا للأسد بالإستفسار عن الحل، فعاجلهما بالحديث بان لديه الحل،ولكنه يخاف بان يسيئا فهمه وهو يريد المصلحة العامة وبأن يدفع الخطر عن صديقيه- الاسود والأحمر وبقية حيوانات الغابة. فطمئناه بانهما سوف يتفهما، وما عليه إلا أن يطرح الحل. فقال الأسد: الحل في أن نتخلص من الثور الأبيض لأنه مصدر خطر علينا جميعاً.

إندهش الثوران في بادئ الأمر على هذا الطرح، ونظرا لبعضهما البعض، فواصل الأسد في حديثه بانه قال ما عنده وأن نيته المصلحة العليا والحفاظ على وطن الجميع. وسكت وحاول أن يتظاهر بأنه ماض في حاله. لحقه الثوران وقالا له بانهما مع فكرة حماية الوطن والغابة وانهما مستعدان للتخلص من أخيهما من أجل المصلحة العليا.

ابتسم الأسد وطيب خاطرهما وقال لهما بانه يعز عليه أن يفكر بهذها الطريقة، ولكن للظروف أحكام. انقض الأس على الثور الأبيض، بينما هو في غفلة من أمره، وسمع أخاه الثوران صراخه واستغاثاته، ولكنهما تظاهرا بانهما مشغولان بالأكل، وتنكرا له. أحس الثور الأبيض بغدر أخويه وباستضعافه، ولكن قد فات الفوت وأكله الأسد وقضى نحبه محتسباً.

مضت الأيام، ولم يبق في الغابة من الثيران إلا الأسود والأحمر، بعد ان افترس الأسد أخوهما منذ أيام، وترك عظامه ماثلة للعيان، ولكن ذلك لم يكن عبرة.

في ذات يوم وعندما اشتد الجوع بالأسد مرة أخرى، لاحظ الأسد أن الثوران يأكلان الطعام في مكانين بعيدين عن بعضهما البعض، فاقترب من الثور الأسود وأحسن مخاطبته، وسأله عن أخيه الثور الأحمر. فرد عليه بأنه يأكل في الغابة. فقال الأسد للثور الأسود، بانه يحزنه حاله – أي بان الأسد يحزن لحال الثور الأسود). فتعجب الثور من كلام الأسد ورد مستفسراً عن ذلك. فقال له الأسد بأن جسمه نحيف مقارنة بالثور الأحمر الذي يمتاز بقوة الجسم وكبره، لأنه لا يأكل إلا من العشب الأخضر الطري، ويترك لأخيه الأسود العشب الرديء. وقال الأسد: أظنه أقوى منك وقد سمعته يتباهى بقوته، كما أنه يحتقرك لأنك قبيح اللون، بينما لونه الأحمر قريب من لون الحيوانات الأخرى.

رد الثور الأسود بغض، هو قال ذلك؟ أكد الأسد له ذلك، فما كان من الثور الهائج، إلا أن قال للأسد، سأريك اليوم من هو الأقوى والأشجع. انطلق الثور الأسود باتجاه أخيه الثور الأحمر، ودون أن يعلم الأخير ما هي القصة، فاجأه بضربة من قرنه، فغضب الأحمر وبدأ العراك بينهما أمام ناظري الأسد الذي بدا يتفرج على مقاتلة الأخ لأخيه. اشتد القتال بين الثورين حتى سقط وقد غطت جسميهما الدماء من أثر الجراح وأحسا بالوهن والضعف.

استنجد الثور الأسود بالأسد قائلا له: انصرني يا صديقي، وطبعاً لم يجد الأسد فرصة احسن من هذه، فهجم على الثور الأحمر والتهمه.

بعد يوم أو أكثر، وفي حين يعاني الثور الأسود من جراحاته التي لم تندمل بعد، جاء الأسد، وهو يبتسم له، وقال له جاء دورك. وقال له أيضاً: "بالأمس كنتم أقوياء لأنكم متحدون ويحب أحدكم الآخر، أما اليوم فقد ذهبت قوتكم لتفرقكم واختلافكم، فأصبحتم فريسة سهلة لأعدائكم".

أجهش الثور الأسود بالبكاء، وهو يدرك الخطأ الذي وقع فيه هو وإخوته، وقال مقولته الشهيرة: "لم أؤكل الآن ولكني - أكلت يوم أكل الثور الأبيض".

العبرة:
أحببنا أن نسهب قليلاً لنعيش جو القصة، جو المؤامرة التي قام بها الأسد، وهو يفترس الأخوان الواحد تلو الآخر، وأمام مرأى ومسمع ورضا كلا منهم. لقد أكلهم جميعاً بعد ان أقنعهم بأن كلا منهم أصبح خطراً على سلامة و"مصلحة الأخر" وسمح لعدوهم القديم أن يقدم حلوله المهلكة بعد أن أقنعهم بأنه صديقهم.

الإسقاط على الواقع:

بلاشك فإن هذه القصة والعبرة منها يمكن اسقاطها على العديد من القضايا والعلاقات، ولكنني سوف اختزلها في قضية واحدة فقط هي قضية الإستيطان.

ونحن مطمئنين بأن هذا المشروع الإجرامي الذي يقوده الديوان لم يكن يتحرك بالوتيرة التي تحرك بها، والصراحة في تنفيذ برامجه لم تكن لترى النور لولا ان اطمئن النظام من سكوت البعض بل ودخل البعض الأخر شريكاً متحمساً لتحقيق المراد.

التتمة صفحة 5

مشروع الإستيطان وعبرة "انما أكلت يوم أكل الثور الابيض"

تتمه صفحة 4

والمتصفح لتقريري البندر الأول والثاني، يرى بكل بساطة دخول أكثر من تيار على خط دعم مشروع تغييرالتركيبة السكانية من خلال جلب المرتزقة وتوطين آخرين في البلاد، بالرغم من القناعة لأصحاب ذلك التيار بأنه لا يمكن شد الظهر بأولئك الموطنين، إذا ما دعت الحاجة لذلك خصوصاً في وقت الضيق. أولئك الموطنون جاءوا ورضوا بان يدخلوا اللعبة بعد أن رأوا المردود المالي والمعنوي الذي يحصلون عليه، وتقديمهم على المواطنين الأصليين في البلد (من الشيعة والسنة). وهم مستعدون للمشاركة في جريمة التغيير الديموغرافي والتضييق على أصحاب الأرض الأصليين ما دام ذلك في رضا النظام وحمايته وما دام مجموعة من الإنتهازيين السياسيية متقدمين الركب.

وخطابنا ليس لأولئك الذين دخلوا اللعبة بكل وضوح وصراحة، وأسماءهم كما جاءت في تقرير البندر الأول من خلال المخطط لخلق الفتنة الطائفية. أولئك الذين استلموا الشيكات بالملايين ووهبوا الأراضي وأعطيت لهم المواقع والوظائف التي تعود عليهم وعلى أحزابهم وجماعتهم بالمردود المالي. لأولئك حساب آخر، حيث سيقف الشعب منهم الوقفة المطلوبة في يوم ما، كما إن الله لهم بالمرصاد ولو بعد حين، وحينها لهم الحساب من قبل رب العزة والجلالة رب العالمين.

خطابنا للعموم من أفراد الشعب، من السنة قبل الشيعة، بأن يعوا بألا يستفرد النظام بإخوانهم من الشيعة الذين ثبت التاريخ بانهم لبعض ومع بعض، كانوا ولا زالوا يحمون تراب هذا الوطن وقلوبهم تحن على بعض، مهما أشتدت الأزمات. النظام ليس سنياً وليس شيعياً، ومستعد للتعاون مع الصهاينة اليهود ضد مصلحة شعب البحرين، دون مراعاة لعقيدة ومبادئ وقناعات هذا الشعب التي ضحى من أجلها. وما لقاء الشيخ حمد في الصيف الماضي مع الجالية اليهودية في لندن وعرضه عليهم بدعم منظمتهم في أنشطتها المستقبلية وأيضا عرضه للجنسية البحرينية ما يؤكد مقولة بان النظام لا يأبه لهذا الشعب الأبي بطائفتيه الكريمتين، السنة والشيعة.

وجاء دور البندريين في العمل على تخويف المواطنين السنة من أبناء هذا البلد العزيز وتطمينهم في ذات الوقت من أن مشروع الإستيطان جاء لمصلحتهم ولحماية مستقبل أولادهم وضمان عدم تغيير الوضع المحلي. من جانب أخر، زادت العطايا للعديد من العوائل بغية كسب سكوتها وضمان دعمها للمشروع الإجرامي.
ونشير الى أن المردود السلبي القريب الان قد بدأ يحس به ويحترق به أخوتنا وأحبتنا المواطنين السنة، جاء ذلك في المناطق التي بدأ النظام يوطن أولئك ويمنحهم السكن، في مدينة حمد، في الرفاع، في المحرق، في البسيتين، في عسكر وفي مناطق أخرى، حيث يتعرض أولئك المواطنين الأخوة للمضايقات والإعتداءات بحكم القربى والوصل بينهم وبين أخوتنا السنة.
وقد زاد الطين بلة، حينما يتم تفضيل أولئك الموطنون الغرباء على بعض أخوتنا في وزارات الدولة، في قوة الدفاع والحرس الوطني والداخلية، ونشير الى ان بعض العوائل البحرينية التي كانت تنعم بسكن على حساب الحرس الوطني قد تم طردها وحرمانها من ذلك السكن وذلك من توفير السكن للبحرينين الجدد. ولو كشف الغطاء، فإن القضايا اكثر. وهناك القصص الكثيرة في الإتحادات الرياضية وقضايا منح اللاعبين الموطنين المزايا والفرص على حساب أبن هذا البلد.
أما آخرها، فأن يصل ممثلاً للشعب عبر المجلس المنتخب- مع تحفظنا وملاحظاتنا عليه- من الذين جاء بهم النظام للمشاركة في جريمة الإستيطان وهي جريمة ضد الشعب البحريني وضد الإنسانية.

ما يحدث من تقديم المجنسين من فرص الإبتعاث للخارج والإبتعاث على حساب المواطنين، حتى من أبناء أخوتنا السنة، هو أمر يندى له الجبين.
والرسالة التي نريد توصيلها بان النظام لا يهمه مصلحة السنة، ولايهدف لحماية مستقبل أولادهم، بل لا يعير ذلك أي أهمية. فليعش سنة مدينة حمد والرفاع والمحرق والبسيتين وبقية شعب البحرين، في ضيق العيش وليعيشوا بحسرتهم وهم يرون ثروة بلدهم، التي هم أولى بها، يبذرها النظام على من يرتجي منهم الولاء والحماية، ومن يعتقد بانهم سوف يقفون الى صفه إذا لزم الأمر.
المواطنون البحرينيون الأصليون من الشيعة والسنة في قارب واحد، وإن النظام يتلاعب بالأوتار الطائفية ليفرق الأخ عن أخيه، ويثيره عليه، ليضعف الجميع دون استثناء، بل ويقضي على الجميع كما فعل الأسد الماكر مع الثيران الثلاثة، فهل نحن واعون لمخطط النظام الإجرامي؟ وهل سنفوت الفرصة عليه من خلال اتحادنا وتوحدنا في المطالبة جميعا- السنة والشيعة- في المشاركة في صنع القرار والتوزيع العادل للثروة؟ أدعو الله أن يتحقق ذلك ببركة هذا الشهر الكريم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة عبدالهادي الخواجة

رئيس مركز البحرين لحقوق الإنسان

في اعتصام المطالبة بالإفراج عن المعتقلين السياسيين

دوار سوق واقف – مدينة حمد – البحرين – 30 اغسطس 2008

"عندما يمثل المرء أمام القاضي متهما بارتكاب فعل جنائي، يواجه آلية الدولة بعدتها وعتادها الكامل، ومن ثم، فان الطريقة التي يعامل بها .. تدلل بدقة على مدى احترام تلك الدولة لحقوق الانسان الفرد... ويغدو الاختبار عسيرا في حالة المتهمين بارتكاب جرائم سياسية"

ولذلك فإن "الحق في المحاكمة العادلة من حقوق الإنسان الاساسية. فهو أحد المبادئ واجبة التطبيق في شتى أرجاء العالم والتي أقرها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وأعيد التأكيد عليها في مجموعة من المعاهدات الملزمة قانونا مثل "العهد الدولي الخاص بالحقوق الامدنية والسياسية" .. وغيرها من المعايير التي تنص على الحد الأدنى من الضمانات التي ينبغي أن توفرها جميع النظم"

(منظمة العفو الدولية - دليل المحاكمات العادلة – ص3)

أولا: المعايير الدولية المتعلقة بالإعتقال والمحاكمة العادلة والإخفاق الجماعي في تطبيقها في البحرين:

تقول منظمة العفو الدولية بأن "خطر تعرض المرء لانتهاكات حقوق الإنسان يبدأ بمجرد أن يشتبه المسؤولون في أمره، ويستمر الخطر عند لحظة القبض عليه، وخلال احتجازه، وأثناء المحاكمة، وإبان مراحل الاستئناف جميعا."

ويضع دليل منظمة العفو الدولية "المعايير الدولية المتعلقة بالمحاكمة الدولية" تحت قائمة طويلة من العناوين من بينها:
•الحق في الحرية: ومن ذلك متى يعتبر القبض على المرء واحتجازه تعسفيا، وقاعدة إخلاء سبيل المتهم إلى أن تتم محاكمته.
•وحق المحتجز في الاطلاع الفوري على المعلومات الخاصة به، والاستعانة بمحام قبل المحاكمة، وحق الاتصال بالعالم الخارجي وتلقي الزيارات، والحق في المثول على وجه السرعة أمام قاض، وحقه في الطعن في مشروعية احتجازه، والحق في محاكمة عادلة خلال مدة زمنية معقولة، والحق في التسهيلات الكافية لإعداد الدفاع.
•وهناك الحقوق في مراحل التحقيق: ومنها حظر إكراه المحتجزعلى الاعتراف، وحق المحتجز في

التتمة صفحة 6

كلمة الخواجة

تتمة ص 5

التزام الصمت.

•كذلك هناك الحق في أوضاع انسانية اثناء الاحتجاز وعدم التعرض للتعذيب وسوء المعاملة: والتي تتضمن الحبس الانفرادي، واستخدام القوة، واستخدام الضغط البدني أثناء الاستجواب، واستخدام القيود، والتفتيش الذاتي.

•كما تتضمن المعايير أيضا تفاصيل عن حق جبر الأضرار لضحايا التعذيب أو سوء المعاملة.

•وفي أثناء المحاكمة هناك معايير تفصيلية تتعلق بأن تكون المحكمة مختصة ومستقلة ومحايدة ، وأن يكون ذلك ضمن نظام الفصل بين السلطات، وتوفر معايير لتعيين القضاة والشروط التي يجب أن تتوافر فيهم.

•وهناك الحقوق في المساواة بين الادعاء والدفاع، والنظر العلني في القضايا، وافتراض براءة المتهم بما يلقي عبئ الإثبات على الادعاء، واستبعاد الأدلة المنتزعة تحت الإكراه، والحق في استدعاء الشهود ومناقشتهم، والحق في معرفة أسباب الحكم، وماهي العقوبات التي يمكن إيقاعها، وحظر العقوبات الجماعية.

كل ذلك مفصل في دليل منظمة العفو الدولية للمحاكمة العادلة، والكثير من الأدلة الصادرة عن الأمم المتحدة والمنظمات الأخرى. ولكن المشكلة تكمن في أن السلطات البحرينية - التي ترفع شعار حقوق الإنسان- تنتهك بشكل فاضح معظم تلك الحقوق وخصوصا عندما يتعلق الأمر بالقضايا السياسية. فيما يتم تجاهل تلك المعايير عن قصد أو غير قصد من قبل الجهات المعنية مثل القضاء والمحامين ومجلسا الشورى والنواب والصحافة ومؤسسات المجتمع المدني. وقد آن الأوان أن تتحمل كل هذه الأطراف مسؤولياتها بمزيد من الاطلاع على هذه المعايير والعمل على تطبيقها والاستفادة من الآليات المرتبطة بها.

ثانيا: المعتقلون: مخربون أم مدافعون عن حقوق الإنسان؟

هناك دلائل كافية على أن جميع المعتقلين في ما يسمى بالأحداث الأمنية منذ ديسمبر الماضي وحتى الآن هم من المنخرطين في الأعمال الاحتجاجية المتعلقة بالمطالبة بحقوق الإنسان سواء المدنية والسياسية أو الاقتصادية والاجتماعية. وهناك شكوك كبيرة في ما تدعيه أجهزة الدولة في ارتباط بعض هؤلاء بارتكاب أعمال عنف.

وعندما يتعلق الاعتقال والتعذيب والمحاكمة غير العادلة بالمدافعين عن حقوق الإنسان فإنه يأخذ أبعادا قانونية ومعنوية جديدة ومهمة. فهناك معايير وآليات خاصة بهؤلاء تابعة للأمم المتحدة كما توليهم المنظمات الدولية وحتى الهيئات الحكومية الدولية اهتماما خاصا. ذلك أن هؤلاء هم الوسيلة الأساسية لتفعيل وتعزيز حقوق الإنسان، وهم من يمكن أن يتعرضوا للتشويه والانتقام من قبل القائمين بالانتهاكات وبالتالي فهم يستحقون أكبر دعم ممكن.

وبالتالي فإن مسؤوليتنا جميعا أن نتعرف أكثر على هذه الآليات والمعايير، مثل الإعلان العالمي لحماية نشطاء حقوق الإنسان والذي سيتم الاحتفال بالذكرى العاشرة لإنشائه هذا العام، وهناك مقرر الأمم المتحدة الخاص بذات الموضوع، كما أن هناك ايضا إرشادات وآليات الاتحاد الأوروبي المتعلقة بحماية المدافعين عن حقوق الإنسان في أنحاء العالم. فمن المهم أن نعمل على استخدام تلك المعايير والآليات لحماية هؤلاء الذين يتعرضون للملاحقة أو الاحتجاز التعسفي أو المحاكمة غير العادلة بسبب مطالبتهم بحقوقهم وحقوق الآخرين.

وحتى الآن قام مقرر الأمم المتحدة الخاص بحماية المدافعين عن حقوق الإنسان ومنظمات دولية مثل فرونت لاين وهيومان رايتس واتش والفيدرالية الدولية والمنظمة الدولية لمناهضة التعذيب بتوثيق قضايا بعض المعتقلين البحرينين على أساس انتمائهم لمنظمات او لجان حقوق إنسان أو على أساس نشاطهم ذو الطابع المطلبي. ولابد المواصلة والمتابعة في ذلك حتى يتم الإفراج عن المعتقلين، وجبر الضرر الذي تعرضوا له.

ثالثا: التعذيب النفسي وآثاره أثناء وبعد الاعتقال:

إلى جانب التعذيب الجسدي الذي تعرض أو يتعرض له المعتقلون، فهناك التعذيب النفسي وهو أشد خطورة، بل إن التعذيب الجسدي أو التهديد به هو من الوسائل الأساسية في التعذيب والضغط النفسي.

ومن صور التعذيب والضغط النفسي التي تم استخدامها مع المعتقلين منذ ديسمبر الماضي:

1. الإيحاء للمعتقل بأنه متهم في قضية قد تؤدي به إلى الإعدام أو السجن المؤبد أو الطويل، مثل قضية السلاح أو الحرق أو التسبب في وفاة الشرطي، والادعاء بأن هناك اعترافات تدينه، ومن ناحية ثانية الإيحاء له بالعفو الملكي إن هو وقع على اعترافات تدينه أو تدين الآخرين
2. الإيحاء للمعتقلين بأن الرأي العام في الخارج ضدهم، وأنه ليس هناك أي تحرك حقيقي لمناصرتهم، أو أن زملائهم والجهات المناصرة لهم قد فقدت الاهتمام بهم، وذلك بغرض إضعاف الموقف النفسي للمعتقل
3. التهديد بهتك العرض والاعتداء الجنسي ويترافق ذلك مع اللغة البذيئة واللمس غير الأخلاقي بما يوحي بجدية التهديد
4. بالرغم من أن التعذيب الجسدي عادة ما يكون على أشده في الأيام الأولى للاعتقال، مثل شد الأيدي من الخلف وتعصيب العينين والوقوف المستمر أو التعليق من الأيدي أو حتى استخدام الضرب والصعق الكهربائي - فإنه يتم الإيحاء للمعتقل باستمرار ذلك التعذيب الجسدي إلى فترات طويلة، كما يتم الإيحاء للمعتقل بتكرار ذلك إن تراجع المعتقل في النيابة العامة عن الاعترافات التي أدلى بها
5. التهديد بالتعرض لشرف الزوجة أو غيرها من النساء القريبات من المعتقل، عبر الاستدعاء أو إرسال من يتعرض لهن
6. استغلال بعض المعلومات الخاصة المتعلقة ببعض المعتقلين الموجودة في ملفات المخابرات، أو التي يتم استخلاصها من ذاكرة الهاتف النقال والكومبيوتر الخاصة بالمعتقلين، لابتزاز المعتقل في سبيل الحصول على اعترافات أو مواقف معينة أثناء أو بعد الاعتقال
7. الاستفادة من المعلومات والأفلام والصور والأسماء المتوفرة لدى المخابرات مسبقا عن اللجان الشعبية والنشاطات الاحتجاجية، والإيحاء للمعتقل بأن المعتقلين الآخرين تطوعوا بالإدلاء بها، مما يساهم في إيقاع الشك بين المعتقلين وإضعافهم نفسيا
8. الاستفادة من معلومات المخابرات بشأن خلافات سابقة بين المعتقلين تتعلق بالتوجهات السياسية أو طرق العمل، في سبيل تعميق الخلافات بين المعتقلين، وإضعاف ثقتهم ببعضهم البعض
9. الإيحاء للمعتقل بأن المعتقلين الآخرين أو القيادات الشعبية أو الأعمال الاحتجاجية هي السبب في كل ما يجري له، وذلك بغرض تحويل غضب المعتقل من الجهات التي قامت باعتقاله وتعذيبه إلى جهات أخرى تستهدفها السلطة، وبغرض ضمان توقف المعتقل عن أي نشاط فعال بعد خروجه من السجن.

هذا قليل من كثير من الوسائل التي علمنا عنها حتى الآن، وفي كثير من الأحيان يصمد الإنسان أمام التعذيب الجسدي، وتزول آثار هذا التعذيب في فترة قصيرة من الزمن، إلا أن التعذيب النفسي يترك آثارا عميقة وغير مرئية حتى من قبل المعتقل نفسه. ولذلك فإن برامج إعادة التأهيل المخصصة لضحايا الاعتقال التعسفي والتعذيب تركز غالبا على إعادة التأهيل النفسي ومحاولة اكتشاف مدى الضرر الذي وقع على المعتقل جراء الضغوط النفسية وعمليات غسيل الدماغ.

بناء على ذلك يلزم القيام بالتالي:

1. بذل المزيد من الجهد لمكافحة الاحتجاز الانفرادي المنعزل وخصوصا في الأيام الأولى للاعتقال والتي يتعرض فيها المعتقل لأكبر قدر من التعذيب والصدمات النفسية، وذلك بضمان حقوق المعتقل في الاستشارة القانونية والاتصال بالأهل، ومعرفة حقوقه والتهم الموجهة إليه
2. توثيق ما جرى ويجري للمعتقلين من تعذيب جسدي ونفسي في سبيل كشف ما يجري في السجون والدفع باتجاه اتخاذ إجراءات لوقف تلك الانتهاكات، ومحاسبة المتورطين في ذلك
3. تأمين برامج إعادة التأهيل لمن يتم إطلاق سراحهم تحت إشراف مختصين في مثل هذه الحالات.

وختاما ..

فإن المعتقلين لا يزال العديد منهم في السجن يعانون من آثار التعذيب وسوء المعاملة ويواجهون أحكاما مطولة بالسجن، وربما تكون قضيتهم رهينة بالمساومة السياسية المتعلقة بأوضاع البلاد، وهذا يظهر من طريقة إطلاق سراح معتقلين دون آخرين والوعود التي تعطى يوميا دون تنفيذ.

لذلك فنحن أمام مسؤولية كبيرة، ليس فقط بالسعي الحثيث للإفراج عن هؤلاء المعتقلين وضمان حقوقهم، وإنما في استثمار قضيتهم في إصلاح القوانين والمؤسسات وآليات الرقابة على ممارسات أجهزة الدولة بما يحد من هذه الانتهاكات ويعزز فعلا حقوق الإنسان في البحرين بعيدا عن البطش والخوف والعنف.

وما ضاع حق وراءه مطالب.

أيها الصائمون في زنزانات الاعداء: انتصرتم على الشياطين والطغاة

انتم الصائمون حقا، ونحن المقصرون، أنتم الصامدون، ونحن الخانعون. أنتم الشامخون بهاماتكم ونحن المطأطئون. فلله دركم من ثلة صدقت في ايمانها ومقتضياته، فزادها الله هدى وآتاها تقواها. تلتوي السياط على ظهوركم، فلا تزدادون الا ثباتا، وتسيل الدماء من جوارحكم، فتتحول الى براكين ثأر تتجمع تحت الأرض لتنفجر يوما بوجه هؤلاء المستبدين، والظالمين.

ما كان إسلامكم يوما الا محمديا، بعد ان رفضتم الاسلام الامريكي الذي يدعو للتعايش مع الظلم والتطبيع مع الاجرام وتعميق مشاعر الخنوع واليأس والاستسلام. إسلامكم صنع فيكم الموقف الذي يؤمن بحتمية انتصار المظلومين، وهزيمة الظالمين والمستبدين. آمنتم ان الحرية تؤخذ ولا تعطى، وان الحق لا يضيع اذا كان ثمة من يطالب به. لم تسعوا لتحقيق ما تريدون من خلال قصور الطغاة ومجالسهم التي هي مرتع للشياطين، ولم تؤمنوا يوما بان مطالبكم ستتحقق عبر "المجالس المفتوحة" و "المكرمات"، ولم تبحثوا عن "الهبات" و "العطايا"، بل كنتم، وما تزالون، تكفرون بكل ذلك، ولا تؤمنون الا باعلان الموقف الصريح الذي لا مجاملة فيه ولا مداهنة ولا مساومة ولا انحناء او استسلام. قرأتم التاريخ فعرفتم من صفحاته كيف ان النصر تصنعه سواعد الرجال، ولا يتحقق عبر التملق والمجاملة او التراخي والصمت. لقد تعودت تلك السواعد التي اصبحت معاول تدافع عن الحق وأهله، ان لا تمتد لمصافحة أعداء الشعب والانسانية، الذين تلطخت ايديهم بدماء الشهداء، وتآمرت لتقضي عليه وعلى اصالته ووجوده.

انتصرتم على انفسكم بترويضها بالتقوى، صامت جوارحكم عن مداعبة الطغاة، وتعففت نفوسكم عن مسايرة الظالمين، وصدقت نواياكم وانتم تواجهون الاعداء، فمن أكبر منكم شأنا؟ ومن أربط جأشا وأثبت جنانا؟ البعض يسعى للنيل من شأن ما نذرتم حياتكم من اجله، ويشير الى قلة عددكم، ويدعي "ان الاكثرية ليس هذا موقفها". مثل هؤلاء لا يقرأون القرآن، وان قرأوه فانهم لا يتدبرون آياته. ولو قرأوه حقا لعرفوا ان أهل الحق "ثلة من الأولين، وقليل من الآخرين"، ولأدركوا قول الله الكريم: "وان تتبع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله" وان الرسول الكريم واجه هذا الوقع فخاطبه العلي الجليل قائلا: "وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين" ، "وان تتبع أكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله". فمتى كانت الكثرة مقياسا للحق؟ مع ذلك من قال ان الكثرة هي الغالبة دائما؟ مثلكم يعرف هذه المباديء والقيم، فيعيش في شهر رمضان مصاديق ذلك بكل جلاء. ففي هذا الشهر الكريم حدثت غزوة بدر التي كانت باكورة انتصارات محمد بن عبد الله عليه افضل الصلاة والسلام على النظام القبلي المقيت الذي تمثله قريش. كان النبي و معه ثلة قليلة يواجهون التحدي الاول في المواجهة العلنية بين الاسلام والنظام القبلي، ولكن ايمانهم خلق منهم الشعور بالأنفة والكبرياء، فثبت مع الرسول حتى تحقق النصر المؤزر. قصة رمضانية تسترجعون فصولها وانتم أسرى لدى النظام القبلي، فتقوى عزيمتكم، وتوقنون مجددا ان النصر لن يكون بعيدا عن المؤمنين، برغم قلة العدد والعدة. اولئك يعملون من اجل الدنيا والمنصب والجاه والمال، وانتم مرتبطون بمشروع الهي مقدس، يسعى لمحق الظلم والظالمين، ونصرة الحق ورفع الظلامة عن المظلومين، ومنع استشراء نهج الاستبداد والطغيان. فأنتم جند الله المنصورون على هذا العدو الباغي الذي يسعى جاهدا لمحو هوية البلاد التي ارتبطت بنقاء الاسلام وطهره.

رفض كل منكم التخلف عن اللحاق بالركب الرسالي الخالد، وتمثلتم ما قاله المقداد بن عمرو لرسول الله: "اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه" وصعب عليكم ان ان تكونوا من المتخلفين عن الركب الرسالي، فتلك سمة المتكالبين على الدنيا، الذين لا يرغبون المنازلة. فحتى القرشيين كانوا يشجعون بعضهم على الخروج، برغم تقاعس بعضهم. هذا ما حاول أمية بن خلف، ان يفعله عندما طلب قادة قريش منه الخروج. فأتاه عقبة بن أبي معيط ، وهو جالس بين ظهراني قومه، بمجمرة يحملها ، و وضعها بين يديه قائلا: "يا أبا علي ، استجمر ، فإنما أنت من النساء". القصص التي ترشح عن معاناتكم تؤكد لذويكم واخوتكم انكم ثابتون على خط المقاومة الباسلة، ترفضون العطايا والمكرمات، وتمنعون من يسعى لـ "التوسط" لدى الحاكم الظالم لفك اسركم في مقابل استعطافه واسترحامه. انه نظام فرعوني يمارس الاستعلاء والاستكبار بدون حدود. فهو يخاطب اهلنا قائلا: "مَا أُرِيكُمْ إِلاَّ مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلاَّ سَبِيلَ الرَّشَادِ". ويتطاول عليكم ويساومكم على حياتكم وحريتكم ووجودكم قائلا: أنا أحيي وأميت". فهو يعتقد انه قادر على تحديد مستقبل البشر ومصائرهم. فما أتعسه من منطق فرعوني تافه، لا يكشف عن نفسه متغطرسا حتى تكذبه الوقائع. فما أتفه هذا النظام وأوهاه. انكم تدركون ذلك جيدا، ولذلك رفضتم منطق الاستعطاف، واصررتم على الصمود والثبات، لعلمكم بعدد من الحقائق. اولها "ان العاقبة للمتقين"، و "لا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون"، "ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين، ونمكن لهم فى الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ماكانوا يحذرون".

تقضون أيامكم الرمضانية مقيدين في الاغلال، لانهم يخافونكم ويخشون بطشكم، لان الله معكم، والله أشد بأسا وأشد تنكيلا. تتمعنون في السلاسل فتجدونها مفاتيح للمستقبل الزاهر الذي لا يصنعه الا صمودكم وجهادكم وبطولاتكم، وتلمحون عيون سجانيكم، فترونها مخسوفة مكسوفة، لانهم عبيد يأتمرون بأوامر آخرين لا يقلون عبودية وحيوانية وضعفا. تقضون لياليكم خاشعين لربكم، تستمدون منه العون على الاعداء، تختلج قلوبكم بالدعاء لهذا الشعب بالفرج، ولأولئك الاعداء بالهزيمة والاندحار. سجانوكم جيء بهم من اقاصي الارض، وجنسوا ظلما ليدافعوا عن الظالمين والمستبدين، فما جدوى حياتهم العبثية ووظائفهم التي تقتضي الحاق الأذى والضرر بالأبرياء. تتهجدون لربكم وتشعرون بالقرب منه، وانكم اطهر وانقى وأنظف من القلوب الميتة التي قتلها اصحابها بمواقفهم المتخاذلة، وصمتهم عن قول الحق والرد على الظالم، مع علمهم بـ "ان من اعظم الجهاد عند الله كلمة حق امام سلطان جائر". نتذكركم كل لحظة، فانتم عنوان مجد هذا الشعب، وأمله في الخلاص من الاستعباد والاحتلا ل والظلم، فلا ضير عليكم لانكم انتم الاحرار في زمن الاذلال والاستعباد والاستحمار. ولا خوف عليكم لان الله حاميكم وناصركم، ومهلك اعدائكم، ومذل جلاديكم، فصوموا شهركم، وقروا عينا، وثقوا بالنصر الآتي من السماء، ولا تيأسوا من روح الله، فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون.

رحيل المناضلين

البقية من صفحة 1

بقوله: "يا أيها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله". هذه الظاهرة تقتل روح الدين والاخلاق في نفوس العامة، وتبعدهم عن الدين الحق. فتدين هؤلاء ليس سوى "رهبنة" بعيدة عن دين الله الذي يحث أتباعه على التواصل والتناصح معتبرا ان عدم التمسك بهذه الصفات يؤدي الى الخسارة: "والعصر، ان الانسان لفي خسر، الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر". ان التواصي عملية مستمرة لا تتوقف، وتعكس ديناميكية متميزة. فلا تسمح بالتوقف او التخاذل او التراجع.

ان اغلب التوجهات والحركات يعاني من عدم القدرة على اعداد الكوادر القادرة على مواصلة الدرب مع تقدم العمر. وقد أصبح ظاهرة مقلقة ان تنحصر الحياة العملية المعطاءة للشباب بالفترة الجامعية، تتوقف بعدها بحجة "تكوين الحياة" و "الواقعية" و "الانشغال". او بحجة عدم جدوى طريق العمل والعطاء والنضال. وفي غياب الرفد الواعي من علماء الدين والمفكرين والنشطاء، تتضاءل اعداد المنخرطين في العمل الجدي. هذا لا يعني ان اعمال البر والخير تتوقف تماما، ولكن يعني عدم تجدد دماء قادة المستقبل، بسبب انزوائهم عن العمل وابتعادهم عن ساحة الجهاد والعطاء. ولقد من الله على بلدنا بالعديد من الامثلة الحية على الصمود والاستمرار في العطاء وعدم ا لتوقف تحت ضغوط السلطة او ثقافة الانعزال واللامبالاة. هذه الامثلة لا تنحصر بتيار دون آخر او مذهب دون سواه، بل انها موجودة هنا وهناك ولو باعداد ضئيلة. وعندما رحل المهندس هشام الشهابي، كان رحيلة مناسبة للتوقف لاعادة قراءة ملف النضال الوطني والمشاركين فيه. فقد قضى الرجل من عمره نصف قرن في النضال بدون توقف او تراجع او تخاذل او مساومة او استسلام. وسبقه على ذلك الطريق المرحوم الشيخ عبد الامير الجمري الذي لقي ربه بعد ان ادى دوره المنوط به كقائد وعالم، واصدر كلمته الشهيرة قبيل وفاته معلنا نهاية الدستور الخليفي قائلا: ان هذا الدستور ليس الذي ناضلنا من أجله". كانت تلك الكلمة كافية لانهاء أثر هذا الدستور وقطع الطريق على من يروج له. وأسس بذلك ثقافة مقاطعة النظام كنمط جديد للتعاطي مع الوضع الجديد الذي دشنه الشيخ حمد بالمزيد من الاستبداد والقمع والتخريب. وسبق الاثنين رحيل رجال لامعين من بينهم الحاج عبد الله فخرو، وجاسم فخرو. واذا كان هؤلاء قد فارقوا الحياة في سن متقدمة، فان الشهداء الذين سبقوهم وأعقبوهم كانوا في عمر الزهور، وآخرهم الشهيد علي جاسم الذي لم يتجاوز الثانية والعشرين من العمر عندما اغتالته ايدي الغدر والظلم الخليفية.

ان هناك خيطا من التواصل بين الاجيال والتناغم بين الايديولوجيات والتفاهم بين المذاهب، على طريق النضال الذي ليس امام شعبنا طريق سواه. ولا شك ان رحيل كادر من النشطاء، سواء من المتقدمين في العمر وما لديهم من خبرة وتجربة وحكمة، ام الشهداء الشباب، أمر يدعو للحزن والآسى، ولكن شعبنا أكد، المرة تلو الأخرى، قدرته على تجاوز محنه وأزماته بروح متجددة وعزم لا يلين على مواجهة الظلم والاستبداد والطغيان. مع ذلك فمن الضروري لفت انظار الرموز الدينية والوطنية الى ضرورة التحلي بالوضوح في الأهداف والوسائل، لان التردد والضبابية يدخل الناس في نفق من التوتر النفسي والاضطراب، ويوحي اما باستقرار الامور، او بمسايرة الحكم في سياساته، او باللامبالاة، وجميعها خيارات لا تستوي مع منطق الدين والحرية. فلا يمكن الصمت على جرائم نظام لا يرعوي عن القمع والاضطهاد والسلب والنهب والتعامل مع اهل البلد الاصليين (سنة وشيعة) بعقلية الاحتلال والغلبة والاستعباد.

مطلوب ترويج ثقافة الاستقامة التي هي من الامور الصعبة التي قال عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الامر بها ادى به الى المشيب، اذ قال: "" شيبتني هود وأخوتها قبل المشيب " ظهر الشيب في رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما نزلت عليه هذه الآيه من سورة هود " فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ" والامل ان ينبري الجميع للشد على ايدي بعضهم البعض، والاسراع للعمل الحثيث لتكوين الكوادر، وبث الأمل بجدوى عملهم وامكان التغيير، وضرورة الاستقامة على المباديء والقيم والاخلاق، ومواجهة الظلم والسعي لاقامة العدل عن طريق نظام عادل مختلف عن النظام الخليفي البائس، الذي يطبق ما قاله معاوية بن أبي سفيان بعد ان ألغى الاتفاق بينه وبين الامام الحسن عليه السلام: " يا قوم: ما حاربتكم لتصوموا، ولا لتصلوا، ولا لتحجوا، ولا لتزكوا، وإنما حاربتكم لأتأمر عليكم". انه يتأمر ويستبد ويعتقل ويعذب وينهب ويستضعف ولا قيم لديه ولا أخلاق، فلا بديل عن مقارعته ومقاومته حتى يحكم الله بين شعب البحرين المظلوم وبينه.

يَا أَيُّهَا الحُرُّ انهَضْ

انـهَـضْ سَتـشـرقُ مِـنْ عَـلـيَـائِـكَ الشُّـهُـبُ
تـفـدِيـكَ بـالـنـفـس أمٌّ حُـرَّةٌ وَأبُ

انـهَـضْ فـلا الـقـيـدُ يَـلـويْ عَـزْمَ سَـاعِـدِنـا
وَلا الـرَّصَـاصُ وَلا الـدَّعْـوَى وَلا الشـغـبُ

وَلا الصَّـحَـافـةُ مِـنْ صَـفـرَاءَ ضَـاحِـكـةٍ
عَـلـى الـدُّقـون وَمَـا تـهـذي بـهِ كـذِبُ

وَلا تـخَـاريـفُ أقـلامٍ مُـوَجَّـرَةٍ
تُـطـيـحُ بـالـرَّأس حَـتَّـى يُـقـطـعَ الـذنـبُ

وَألسُـنُ الـفِـتـنـةِ الـنَّـكـرَاءِ مُـزبِـدَةٌ
يَسِـيـلُ مِـنْ شَـفـتـيـهَـا الـمَـالُ وَالـذهَـبُ

وَأنـتَ رَايَـتـكَ الشَّـمّـاءُ شـامِـخَـةٌ
عَـلـى الـطُـغـاةِ فـلا هَـمٌّ وَلا تـعَـبُ

انـهَـضْ فـإنَّـكَ حُـرٌّ رُغْـمَ مَـا اعـتـقـلُـوا
فِـي الـثـائِـريـنَ وَمَـا أخـفُـوا وَمَـا نَـهَـبُـوا

وَرُغْـمَ مَـا زَوَّرُوا الـتَّـاريـخَ وَانـتـزَعُـوا
وَرُغْـمَ مَـا غَـيَّـرُوا فِـي الشَّـعْـبِ وَاسْـتـلـبُـوا

وَرُغْـم مَـا أحْـرَقـوا شَـعْـبَـاً بـأكـمَـلِـهِ
وَاسْـتـبْـدَلُـوهُ وَظَـنُّـوا أنَّـهَـمْ غَـلَـبُـوا

انـهَـضْ فـإنَّـكَ حُـرٌّ وَالـرُّؤى بـدَمِـي
وَالـقَـيْـدُ فِـي مِـعْـصَـمَـيْـكَ الـيَـوْمَ يَـنْـتَـحِـبُ

أطـلـقْ يَـدَيـكَ فـحُـرٌّ أنـتَ لـو عَـلِـمُـوا
وَهُـمْ عَـبـيـدُ بـنِـي أسْـيَـادِهِـمْ شَـغَـبُ

وَنَـحْـنُ نَـعْـلَـمُ أنَّ (الـجَـيْـبَ) فُـبْـرَكَـةٌ
وَأنَّ مَـنْ حَـاكَ فَـصْـلَـيْـهَـا هُـوَ السَـبَـبُ

وَأنَّ مَـنْ مَـزَّقَ الـقـانُـونَ مُـتَّـهَـمٌ
وَنَـدَّعِـي أنَّـهُ لـلأمْـن مُـنـتَـسِـبُ

كُـلُّ الـدَّلائِـل تَـرْوِي أنَّـهَـا فِـئَـةٌ
تـآمَـرَتْ وَعَـلـى شُـبَّـانِـنَـا انـقَـلَـبُـوا

وَالـمَـسْـرَحِـيَـاتُ مِـثـلَ الشـمْـس وَاضِـحَـةٌ
وَإنْ تَـخَـفَّـتْ وَكـانَـتْ دُونَـهَـا حُـجُـبُ

يَـفـديكَ هَـذا الشـبَـابُ الـغَـضُّ مُـنـتـفِـضَـاً
وَفِـي ثـنَـايَـا أعَـالِـي صَـدْرِهِ لَـهَـبُ

وَأنـتَ رَايَـتُـكَ الشّـمّـاءُ شَـامِـخَـةٌ
وَهُـمْ إلـى الـخِـزْيِّ مِـنْ أعْـمَـالِـهِـمْ ذَهَـبُـوا

بقلم : علي عبد الوهاب البقالي